

النهاية في غريب الأثر

- (رأى) (ه) فيه [أنَا بَرَاءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تَرَاءَى نَارَاهُمَا] أي يلزمُ المسلم ويَجِبُ عليه أن يُبَدَأَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْزِلُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا أُوقِدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَلُوحُ وتظهرُ لنارِ المُشْرِكِ إِذَا أُوقِدَهَا فِي مَنْزِلِهِ وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ . وَإِنَّمَا كَرِهَ مُجَاوِرَةَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنََّّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ وَحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ . وَالتَّرَائِي : تَفَاعُلٌ مِنَ الرَّوْيَةِ يُقَالُ : تَرَاءَى الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَرَاءَى لِي الشَّيْءُ : أَي طَهَرَ حَتَّى رَأَيْتَهُ . وَإِسْنَادُ التَّرَائِي إِلَى النَّارِ مَجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ : أَي تُقَابِلُهَا . يَقُولُ نَارَاهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ هَذِهِ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ فَكَيْفَ يَتَدَفَّقَانِ . وَالأَصْلُ فِي تَرَاءَى تَتَرَاءَى فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا .
- (ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ وَأَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَتَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَوْفُقِ السَّمَاءِ] أَي يَنْظُرُونَ وَيَتَرَوْنَ .
- (ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ [تَرَاءَى بَيْنَنَا الْهَيْلَالُ] أَي تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَرَاهُ أَمْ لَا .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ رَمَلِ الطَّوَّافِ [إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ] هُوَ فَاعِلُنَا مِنَ الرَّوْيَةِ : أَي أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنْسًا أَقْوَبَاءً .
- (ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ خَطَبَ فَرُّئِيَّ أَنْسَهُ لَمْ يُسْمَعْ] رُئِيَّ : فِعْلٌ لَمْ يُسْمَعْ فَاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتُ بِمَعْنَى طَانَدْتُ وَهُوَ يَتَدَعَدُّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسْمَعْ فَاعِلُهُ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتَ : رُئِيَّ زَيْدٌ عَاقِلًا فَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي . وَالْمَفْعُولُ الأوَّلُ ضَمِيرُهُ .
- وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ [أُرَاهُمْ أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا] أَرَادَ أَنْ الْبَاطِلُ جَعَلَ لِنَبِيِّ عِنْدَهُمْ شَيْطَانًا وَفِيهِ شُذُوزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ ضَمِيرَهُ الْغَائِبُ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَالْوَجْهَ أَنْ يُجَاءَ بِالثَّانِي مَنْفَصِلًا تَقُولُ أَعْطَاهُ إِيسَىيَ فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمْ إِيسَىيَ وَالثَّانِي أَنْ وَاوَّ الضَّمِيرَ حَقِّهَا أَنْ تَثْبُتَ مَعَ الضَّمَائِرِ كَقَوْلِكَ أَعْطَيْتَهُمُونِي فَكَانَ حَقِّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي .
- (س) وَفِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ [تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنِي] تَقُولُ جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيِي عَيْنِي وَبِمَرِّ أَيْ مِنْكَ : أَي حِذَاءَكَ وَمُقَابِلِكَ بِحَيْثُ تَرَاهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ

على المصدر : أي كأنَّـا نراهُما رأيَ العين .

(س) وفي حديث الرؤيا [فإذا رجلٌ كَرِيهٌ المَرآة] أي قبيحٌ المَنْظَر . يقالُ رجلٌ حسن المَنْظَر والمَرآة وحسن في مَرآة العين وهي مَفْعَلَةٌ من الرؤية .
- ومنه الحديث [حتى يَتَبَيَّنَ له رَئِيهُما] هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أي مَنْظَرُهُما وما يُرَى منهما . وقد تكرر .

(ه) وفي الحديث [أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكِ وَأَرَأَيْتَكُم] وهي كلمةٌ تقولها العرب عند الاستخيارِ بمعنى أَخْبِرْني وأخْبِرْني وأخْبِرْوني . وتأوُّها مفتوحة أبدا .
- وكذلك تكرر أيضا [ألم تَرَ إلى فلان وألم تَرَ إلى كذا] وهي كلمةٌ تقولها العرب عند التعجُّب من الشيء وعند تَنْبِيهِه المُخاطَب كقوله تعالى [ألم تَرَ إلى الذين خَرَجُوا من ديارِهِم] [ألم تر إلى الذين أُوتُوا نصيباً من الكتاب] أي ألم تَعْجَبَ بفعلهم وألم يَنْبَته شَأْنُهُم إليك .

- وفي حديث عمر [قال لسَوَادِ بنِ قارب : أنت الذي أتاك رَئِيٌّ كَبْهُهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نَعَمْ] .

يقال للتابع من الجن رَئِيٌّ بوزن كَمِيٌّ وهو فَعِيلٌ أو فَعُولٌ سُمِّيَ به لأنه يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِيهِ أو هو من الرِّئَاءِ من قولهم فلانٌ رَئِيٌّ قومَه إذا كان صاحبَ رأْيهم وقد تُكْسِرُ رأؤُه لإتباعِها ما بعدها .
(ه) وفي حديث الخُدْرِي [فإذا رَئِيٌّ مثل نَحْيِي] يعني حَيَّةً عَظِيمَةً كالزُّبْقِ سَمَّاهَا بالرَّئِيِّ الجِنِّي لأنهم يزعمون أن الحَيَّاتِ من مَسْخِ الجن ولهذا سموه شيطاناً وحباباً وجانساً .

(س) وفي حديث عمر وذَكَرَ المُنْتَعَةَ [ارْ تَأَي امرؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرَّ تَأَي] أي أفرَّ وتَأَنَّى وهو افْتَعَلَ من رُؤْيَةٍ القلب أو من الرَأْيِ .
- ومنه حديث الأزرق بن قيس [وفينا رجل له رأْيٌ] يقال فلان من أهل الرِّئَاءِ : أي أنه يَرَى رأيَ الخوارج ويقول بمَذْهَبِهِم وهو المرادها هنا والمحدِّثون يُسَمُّون أصحاب القياس أصحابَ الرَأْيِ يَعْنُونَ أنهم يأخُذون بِرَأْيِهِم فيما يُشْكِلُ من الحديث أو ما لم يأت فيه حديثٌ ولا أثرٌ .